

ولكن هذا الموقف العالمي لم ينعكس في حياتنا الادبية . فما زال الشاعر عندنا بلا جمهور ، وما زال تأثيره على الناس محدوداً ولا قيمة له .

والمشكلة في رأيي سببها الشاعر نفسه .

وقد كان مهرجان الشعر الذي عقد في الاسكندرية في الاسبوع الماضي مثالا يكشف هذه الحقيقة بوضوح .

ان الشاعر الذي يريد ان يؤثر على الناس لا بد ان يكون صاحب فلسفة يمكن ان يدعو الناس اليها ، او يكون صاحب رأي يتحمس له وينادي به ، او يكون فناً متنوع الثقافة عميق المعرفة بحيث يستطيع ان يقول ( شيئاً ) مستنداً الى هذه الثقافة المتنوعة العميقة .

وقبل ان نتحدث عن شعرائنا احب ان اقف لحظة امام نماذج من كبار شعراء العالم . وانا لا اطمع طبعاً في حديثي عن هؤلاء ان يكون عندنا مثلهم بين يوم وليلة . كلا ، فالمطلوب فقط هو ان نعرف الطريق امام الشعر الانساني العظيم ، لأن الطريق الذي يسير فيه شعراؤنا هو طريق مسدود ، لا يمكن ان يوصل الى شيء عظيم .

نحن مثلاً عندما نقرأ لشاعر ، مثل عمر الخيام نجد اننا في ( حضرة ) شخصية عظيمة ، عرفت الكثير من شأن الدنيا وشأن الحياة الانسانية ، واستقرت بعد تفكير وتجربة على رأي في هذه الحياة . وقد اصبحت فلسفة الخيام في شعره فلسفة عالمية ، تعدت حدود بلدها الاصلي فارس ، واصبح هناك ما يمكن ان يسمى باسم الفلسفة الخيامية ، يعرفها المثقفون ولو ثقافة بسيطة في شتى انحاء العالم ، انها فلسفة تقوم على الدعوة الى حب الحياة ما دام الموت ينتظرنا على باب الحياة . لذلك يجب ان نقبل على الدنيا ونعيش في حياتنا كل دقيقة ، وألا نحمل همماً كبيراً ويكفيننا